بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ اللقاء الرابع عشر

شرح الأربعين النووية

لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله

دورة ما لا يسع المسلم جهله

بمعهد النصرة الشرعي

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد فحياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين هذه الوجوه في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه

يوم لا ظل إلا ظله

لا زلنا مع شيخ الإسلام محيي الدين يحيى بن شرف النووي عليه أبي زكريا رحمة الله تبارك وتعالى ومع كتابه الفذ وهو كتاب الأربعين النووية

الدرس الرابع عشر

الحديث الحادي عشر

" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:2520]، وَالنَّسَائِيّ [رقم: 5711]، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الشرح:

هذا الحديث عمدة في الأمور التي يتوقف الإنسان فيها لا يدري هل هذا الأمر

جائز أم غير جائز؟
أعن َبِي مُحَمَّدٍ كنية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
يعني ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
اما ابن الابن فيسمى حفيد.
قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه:"إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين"
-فيه جواز ان يقول الرجل على ابن ابنته أو ابن ابنه إبني كما إن للإنسان أن ينسب نفسه لجده، قال رسول صلى الله عليه وسلم:"أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب"
- فيه أنه يجوز أن تصف الإنسان بأنه سيد وقال صلى الله عليه وسلم : "قوموا لسيدكم" وهذا أيضا فيه تقييم . ولكن الممنوع أن تقول السيد فالسيد هو الله.
نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول للمنافق وتقول له "سيد" ولايجوز أن تقولها للكافر.
- النبي صلى الله عليه وسلم نسب الإصلاح لله تبارك وتعالى لأن كل شيء بيد

الله هو الذي يسخر الناس بعضهم لبعض.
قال النبي صلى الله عليه وسلم عن والحسن الحسين :"سيدا شباب أهل الجنة". والشيعة عليهم من الله ما يستحقون، يفضلون الحسين عن الحسن مع أن الحسن أفضل كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم . وليس معنى ذلك الحسين خارج الدائرة.
كما يعاتبوننا لجعلنا علي رضي الله عنه في الدرجة الرابعة لكونه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه حقيقة لأنه رابع الخلفاء الراشدين.
"بين فئتين" "بين فريقين" من المسلمين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين ووصفهم بالاسلام.
لانه برغم اختلافهم وكانوا سيقتتلون لولا تنازل الحسن بن علي رضي الله عنه عن الخلافة بقوا داخلين في زمرة المسلمين. ويؤكده قول الله تبارك وتعالى: "وَإِنْ طَائِفَتَان مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا".
لما توفي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بويع للحسن بن علي، فلما لم يرض معاوية رضي الله عنه تنازل الحسن بن

علي رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه حقنا لدماء المسلمين.

"ريحانته" يعني القريب الذي يرتاح إليه، الذي يشم منه الرائحة الطيبة الذي يحبه وهكذا.

حفظت أي الاستماع الجيد ومداومة هذا الكلام واستحضاره حتى لا ينساه.

دع أي اترك.

"ما يُريبك" ويقال" يَريبك " قال ابن دقيق العيد الفتح أفصح وأشهر. معناه اترك ما تشك فيه إلى ما لا تشك فيه. قال الله تعالى: -(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) - [البقرة/2]

وهذا يكون في الأمور الإختلافية اذا انقسم العلماء في مسالة إلى من يقول حرام ومن يقول حلال. ولم يظهر لك وجه الترجيح ولم يقنعك اي منهما.

وهذا الحديث يرجعنا إلى حديث " (إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله

محارمه ألا وإن في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) "
فإذا عندك شبهة استبرأ لدينك
والحديث الثاني وهو العمدة في هذا الباب دَعْ مَا يُرِيبُكَ إلَى مَا لَا يُرِيبُكَ"
إذا الأفضل أخذ الحيطة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " وعن وابصة بن معبد رضى الله عنه ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ((جئت تسأل عن البر و الإثم ؟)) قلت : نعم ؛ قال : ((البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس ".
يوهم نفسه أنه حلال ولكن عنده قلق أو شك أنه حرام

الحديث الثاني عشر

"من حسن إسلام المرء"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مِنْ حُسْنِ إسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ".
حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: 2318] ، ابن ماجه [رقم:3976].

هذا الحديث أصل في أدب التعامل مع الآخرين، وهذا الحديث من جوامع كلم النبي - صلى الله عليه وسلم
أبو هريرة رضي الله عنه سبق الكلام عنه. واختلف العلماء في اسمه.
"من حسن إسلام المرء" من تمام ومن كمال ومن محاسن ومن جمال. المراد هنا بالإسلام الإيمان لأن الإسلام أركان خمسة والإيمان بضع وسبعون شعبة، ولكن العلماء يقولون إن الإسلام والإيمان إذا تفرقا كانوا بمعنى واحد وإذا اجتمعا تفرقا.
"تركه ما لا يعنيه" لايكون المرء مسلما كامل الإسلام حتى يترك ما لا يعنيه. أي ليس له اهتمام بالمسائل التي ليس له فيها مصلحة. كاهتمامه بأفعال الآخرين التي لا منفعة له فيها لا في الدنيا ولا في الآخرة.
إلا إذا كان السؤال من باب الإطمئنان على أحوال إخوانه فالمسلم أخ المسلم والمسلم مرآة أخيه، "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد....".
1-فأن تطمئن عن أخيك عن صحته وعن حفظه للقرآن وعن طلبه للعلم الشرعي وعن أحواله مع الله ليس فيه بأس لأنه

يدخل في التواصي بالحق. قال الله تبارك وتعالى: -(وَالْعَصْرِ إن الإنسان لفي خسر إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)- [العصر/3]

ولكن هذا يتطلب الصبر إذا واجهتك صعوبة في التواصي بالحق والدعوة الى الله.

ولكن لا بد أن تنظر إلى حال المدعو وظروفه ويكون كل شيء في وقته المناسب. وهذا يذكرنا بحديث رسول صلى الله عليه وسلم : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"

فالكلام بالحق هو الأصل فإن لم يستطع فليصمت

2-ألا تتكلم إلا بالحق.

وإن كان بعض أهل العلم يضعفون هذا الحديث ولكن النووي رحمه الله ذهب إلى تحسينه وبعضهم ذهب إلى تصحيحه مثل الشيخ الألباني رحمه الله.

****